من المستفيد من تلك الصناديق !؟

عبدالقوي منصور المغربي

■.. بصورة ملفتة للنظر .. تم وضع صناديق للتبرعات في معظم صيدليات ومخازن الأدوية في عموم المحافظات وتم إلصاق صورة ليتيم على كل صندوق من تلك الصناديق مكتوب عليها عبارة «من سيشتري لنا الدواء»؟!

كما تم أيضاً وضع صناديق مماثلة في الكثير من البقالات والسوبرماركت والمطاعم والدكاكين .. مع إلصاق نفس الصورة .. إلا أن العبارة المكتوبة عليها تختلف عن العبارة الأولى .. فمضمون العبارة هو «من سيوفر لنا الطعام»؟!

ومع أن المداوي والمطعم والرازق هو الله عز وجل .. إلا أن أبناء اليمن .. وكما قال فيهم رسولنا الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليم «أرق قلوباً وألين أفئدة».

ما إن ينظرون إلى تلك الصور ويقرأون تلك الجمل التي كتبت .. إلا ويقومون بالتبرع كل بما يستطيع وكل بحسب امكانياته المادية .. مما يعني أنه يتم جمع مبالغ باهظة بواسطة تلك الصناديق..

والسؤال هو: «أين تذهب كل تلك المبالغ»؟! ولماذا لاتقوم الجمعيات التي قامت بابتكار تلك الصناديق بصرف مايتم تحصيله من تلك التبرعات على اليتامى والمحرومين وذوي الحاجة؟!

ولماذا لايتم الانفاق طبقاً للشعار الذي تم وضعه على تلك الصناديق؟!

لاأن يكون الشعار في واد والإنفاق في واد آخر..

لأنه لو قامت تلك الجمعيات التي تدعي حبها لفعل الخيرات ومساعدة المحتاجين وكفالة اليتامى بصرف ماتحصده من مبالغ على المستحقين بصدق وأمانة .. لما وجد فينا المعدم .. ولما امتلأت جولات مدننا وشوارعها بالمتسولين .. ولما رأينا من يتحدثون في المساجد عقب كل صلاة عن ظروفهم وأحوالهم المادية المتعبة..

إن المتأمل إلى إقبال الناس على التبرع في تلك الصناديق .. يدرك أن الجمعيات القائمة عليها لاتقوم بصرف ١٠٪ مما تحصل عليه .. فما يتم جنيه من مبالغ تساوي مئات الآلاف من الريالات.

أما مايتم صرفه منها فربما لايساوي قطرة من مطرة حيث تقوم تلك الجمعيات ومن رمضان إلى رمضان بعمل وجبات إفطار في بعض المساجد .. وهي عبارة عن كمية من «الأرز» .. يتم الإعلان عنها وإعطائها أكثر من حجمها وأكثر مما تستحق.

أضف إلى ذلك قيام تلك الجمعيات أحياناً بتوزيع بدلات أطفال .. أو حقائب مدرسية .. وربما أن التوزيع لايشمل إلا المعروفين والمقربين دون غيرهم..

هذا ماتعرفه الجمعيات الخيرية .. فأين تذهب كل تلك المبالغ؟!

وفي ماذا يتم صرفها؟! ومن المستفيد الحقيقي؟!

إننا نتمنى على من يعملون في تلك الجمعيات أن يتكرموا ويوضحوا للمواطن مصير تلك الأموال؟! حتى يتصدق ونفسه مطمئنة .. حيث يتردد في بعض المجالس أنه يتم شراء سيارات لمن يقومون بإرشاد الناس في القرى والأرياف من تلك المبالغ التي يتم حصدها باسم صدقات وغيرها.

مما جعل الكثيرون يعرضون عن وضع صدقاتهم في تلك الصنايق ويفضلون القيام بتوزيعها على الفقراء والمساكين بداً بيد .. كون الجمعيات وفي حالة ماإذا صدقت الشائعات غير جديرة بحمل الأمانة التي على أساسها قامت..

كما أنها غير جديرة بثقة المواطن بعد سماع ماتم ذكره..

فالمواطن يتساءل عمن يقومون بإرشاد الناس من أين لهم تلك السيارات الحديثة؟!

ومن يقوم بكفالة أسرهم .. مع أنهم دون عمل وكل مايقومون به هو الوعظ ولاشيء غير الوعظ؟!

وشهر مبارك .. وكل عام والجميع بخير.

أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار

■.. انفرج ثغر الكون وابتسمت السماء وانفرجت شفاه الدنيا ليهلّ علينا هلال شهر رمضان المبارك شهر الله عزوجل. إن لله أوقاتاً يتجلى فيها لعباده إلا رمضان فكل أوقاته تجليات للخالق عزوجل.. «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان» .. ليس لاستجابة الدعاء شروط ولا مواصفات معينة، إنه سمة من سمات المؤمن (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون).

كل أعمال ابن آدم إذا عملها قد يرائي فيما يراه الخلق وهو يصلي وهو يحج وهو يزكي لا يستطيع أن يخفي تلك الأعمال إلا الصوم فلا أحد يطلع عليه إلا خالقه وبارئه عزوجل. من يدري إنه صائم.

إبراهيم الصبحي

والصوم ليس فيه مراءاة ولامداراة لأحد – لذلك قال عنه نبي الرحمة والهدى صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه عن ربه عزوجل «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به». ورمضان بما فيه من لجم للشهوات، وكبح للنزوات، فإنه تخليص للنفس وللجسد من سموم الدنيا ومن شرورها وما علق بها طوال الأحد عشر شهراً فيها انفلات واندفاع دون مجالدة للنفس البشرية. (الصوم جنة) حماية ووقاية (ريجيم طبيعي دون تكلف للجسد)، لأن المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء. ورمضان كما قال عنه النبي عليه الصلاة والسلام يَجُبُّ ماقبله. يمسح كل ماقبله من ذنوب وسيئات كما تمسح بالممحاة ورقة عليها كتابة لا تريدها بل تود التخلص منها «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» والصوم الإيماني أعظم درجات من الصوم الجسماني إنه ارتقاء إلى عالم الروح وبها إلى عوالم الله عزوجل. فلا أقرب إلى الله سبحانه وتعالى من الصائم إذا دعا فكيف به وهو ساجد. (للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه).

من رحمة الله في هذا الشهر التقاؤه بعباده الصائمين في كل حين. إنهم قليل من الليل ما يهجعون. وبالأسحار هم يستغفرون. فرسان بالنهار رهبان منقطعون للعبادة بالليل. الصائم لايمنعه الصوم من العمل ولايؤخّره عن أداء واجباته فالمسلم متقن لعمله محب مخلص له. (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه). أولئك الذين يحتجون أو هم يتحججون بالصوم للتهرب من واجباتهم وتسويفها وتأجيلها إلى ما بعد رمضان يكونون قد خالفوا أوامر الله عزوجل ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم. رسولنا الكريم حارب في رمضان وفي القيض القائض في غزوة بدر.

وفتح مكة المكرمة نعمة من الله عليه وعلى المؤمنين من خلفه ببركة هذا الشهر الكريم. لم يفطر عليه الصلاة والسلام ولا دعا أصحابه للإفطار بل إن صحابته – رضوان الله عليهم– أشفقوا عليه من الصيام ومن شدة الحر في مكة المكرمة – لكنه آثر الأجر والثواب وهو الذي غُفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر. فما بالنا نتقاعس عن أعمالنا، ونسوّف فيها، ونتثاقل عن أداء واجباتنا ونتدارى ونلوذ بعباءة الصيام وهو بريء منا ومن كل حجة واهية. ورمضان شهر المبارزة والمنافسة والتباري لا التباهي في أعمال البر والمعروف. ينفق كل ذي سعة من سعته. فالفضل لله عزوجل ، وإنما العبد أمين على هذا الفضل. المقتدر هو الذي ينفق على غير المقتدر فما نقص مال من صدقة. وما أحرانا أن نتصدّق في هذا الشهر الكريم ولو بشق تمرة. وما أروع أن يرفع صائم يديه إلى السماء يدعو لك وقد تصدقت عليه بأن يخلف الله عليك خيراً، ويزيدك من فضله، كيف وقد أفطرته هو وعياله.

ورمضان شهر التكافل والتراحم والمحبة واللقاء والتلاقي والزيارات لا شهر الأطعمة والمأكولات تزخر بها الموائد ثم يقذف بها في صناديق النفايات وهناك من هو أحوج لها وأكثر إلحاحاً في حاجتها. الصوم يُعلّمنا ويُشعرنا بحاجة الفقير والمسكين.

والصوم درس للتكافل الاجتماعي الذي دعا إليه الاسلام. المساجد تعمر بالمصلين في شهر رمضان وفي صلاة العشاء بالذات، لأن فيها سنة التراويح وبعد رمضان تقفر من المصلين الوافدين على هذه المساجد. ظاهرة حميدة أن يعمر المؤمنون المساجد ، لكن الله عزوجل أمر أن يعبد في كل حين والصلوات الخمس فرضت على المسلمين طوال أيام السنة.

فعلينا أن نتبصر في هذه الظاهرة التي نتمنى أن تعم جميع أيام السنة ولياليها. «إنما يعْمُر مساجد الله من آمن بالله وباليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله».

رمضان شهر العبادة من رزقه الله نعمته بأن يعيش ليلة القدر ويحياها ويحييها بالقيام وبتلاوة القرآن فكأنه صام عمره الذي يحياه «ليلة القدر خير من ألف شهر» أي كأنه صام (٨٣ سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام). والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم.

شهر رمضان يجب ألا يستغل لجني مكاسب خاصة آنية وجمع أرباح مادية برفع أسعار المواد الغذائية وإغراق الأسواق بأسعار عالية لشدة الطلب على تلك المواد (زيادة الطلب على العرض)، هذه ظاهرة يجب أن تقف ضدها الجهات المسؤولة لأنها ترهق كواهل الناس الأقل قدرة والأكثر حاجة هذا إذا علمنا أن في أعقاب هذا الشهر الكريم يأتي عيد الفطر المبارك تزداد أزمة المحتاجين إلا مارحم ربي.

وعلينا محاربة الطمع والجشع في النفوس التي لا تهفو إلا للمال دون تقدير لظروف الناس واحتياجاتهم.

رمضان ماجاء ليعسرنا ويضاعف علينا التزامات فيها مبالغة كبيرة ومشقة وعنت «يُريد الله بكم اليُسر ولا يُريد بكم العُسر» و«لا يكلف الله نفساً إلا وسعها». «والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتُروا وكان بين ذلك قواماً».

عادة جميلة وسُنّة حسنة نراها في شهر رمضان أولئك المتصدقون الذين يبعثون بالموائد السخية للمساجد لإفطار المصلين جعلها الله حسنات في ميزان أعمالهم – وكم كنا نتمنى ألا تستغل المساجد لإدخال الاطعمة فيها حتى لا يتأذى المصلون بروائح بعض منها، وأن تقام دور صغيرة كتلك التي أقيمت أو ألحقت ببعض المساجد لإطعام المحتاجين أو المصلين الذين آثروا العبادة وانقطعوا لها، وكم كنا نتمنى أن تمتد تلك الأيادي السخية لكثير من الأسر الفقيرة والمحتاجة وللأيتام تمسح عنهم دمعة الحزن لأنهم لايجدون ما ينفقون. تفيض أعينهم من الدمع لأن الزمن غرس أنيابه وأنشب أظفاره وتلك حكمته «يرزق من يشاء بغير حساب» .

ولنا في رسول الله أسوة حسنه فكان أكرم ما يكون في شهر رمضان شهر الخير والبركة فلا تحرموا أنفسكم من نفحات هذا الشهر ومن بركاته.

رمضان دروس وعظات وعبر، إنه مدرسة مستقلة بذاتها. مدرسة تخرج الصابرين، لأن الصوم امتناع وكل امتناع يحتاج لصبر وتحمل. والصبر درجات ورغم مشقته وعنته يقول سيدنا يعقوب عليه السلام (فصبر جميل). «فأصبر صبراً جميلاً»، والصبر جزاؤه انفراج للأزمة وانجلاء للهموم وانقشاع للكروب – لذلك جعل العيد هدية ومكافأة للصائمين الصابرين على مشقة الجوع والعطش وعناء الامتناع عن كل ملذات الحياة وهجرها تماماً وانقطاع لله عزوجل.

وصبر يعقوب أعاد له بصره وأولاده وجمعهم على صعيد واحد ليخروا لله ساجدين. صبر أيوب ألبسه ثوب العافية وأعاد له ولزوجته شبابهما. «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله». الصبر دواء لكل العلل. الصوم مدرسة لاختبار قوة الإيمان.

ولأن الصوم أول شاهد على العبد يأتي يوم القيامة ليدافع عن الصائم إيماناً واحتساباً وقد هجر الدنيا بملذاتها وشهواتها. ما أجمل الصادات الثلاثة إذا اجتمعت في مؤمن صار عند الله صديقاً (الصبر والصلاة والصوم) رمضان وعاء للثلاثة إن اختلطت فيه ببعضها فاحت رائحة الإيمان الزكية الطاهرة.

اللهم اجعلنا من عتقاء شهر رمضان، وامنُن علينا فيه بالتوبة والمغفرة والرضوان، واجعلنا ممن صدق فيهم «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً. والذين يبيتون لربهم سُجّداً وقياماً).

وجهة نظر

عصر السرعة

إبراهيم المعلمي

● عصر السرعة .. أو عصر "الكلفته" هو ما يتسم به الوضع الراهن في كل ميادين ومجالات الحياة .. ومع أن هذه السرعة قد أفادت ايجاباً في بعض الجوانب، إلاّ أن سلبياتها قد طغت على جوانب أخرى ذات أهمية بالغة.

● صحيح استفدنا من ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات عالية السرعة واستخدمنا أحدث التكنولوجيا في المعامل والمصانع ووسائل الإنتاج بأنواعها .. كما أدخلت وسائل التطبيب الحديثة الى مستشفياتنا وصار من الممكن إجراء العمليات الجراحية دون استخدام المشرط والمبضع وغير ذلك.

● لكن المشكلة أن هذه الوسائل الحديثة التي ادخلت على حياتنا لا تستخدم بشكل صحيح ولا يتم الاستفادة منها على النحو المطلوب .. هذا من جانب .. ومن جانب آخر .. اصبح الركون على هذه التقنيات أمر بالغ الخطورة، ذلك أن الطبيب مثلاً لم يعد يجهد نفسه في البحث والكشف والفحص والتدقيق والتحليل والتشخيص .. وقد أوكل هذه المهمات للكمبيوتر .. وهو يضع مريضه تحت رحمة هذه الآلة.

● هذه التقنيات الحديثة صنعها الإنسان وابدعتها العقول المفكرة لغرض مساعدة الإنسان والارتقاء به وتبقى في الأخير مجرد قطع وأسلاك من الحديد والبلاستيك والمعادن الأخرى ... وعلى الإنسان تقع المسئولية الكاملة في برمجة وإدارة هذه الآلات.. وهي تخضع لما يمليه عليها وتتعاطى مع المعلومات والبيانات التي يلقمها أو يلقنها البشر .. وتكون النتائج وفقاً لهذه المعلومات .. فإذا ما كانت صحيحة، فان النتائج تكون دقيقة، وإذا ما كانت خاطئة فإن النتائج تكون خاطئة ..

● لكن الذي يحدث عندنا أن كل من اعتمد على هذه الآلات وأعفى نفسه من مهامه الأساسية وعطل ملكات التفكير والابداع لديه وصار مجرد تابعاً أو لنقل عاملاً أو موظفاً لإدارة مفاتيح هذه الآلات .. ليس إلاّ.

● هذا إذا ما افترضنا أننا بلغنا من العلم ما يؤهلنا للتعاطي مع هذه التكنولوجيا الحديثة واستخدامها بصورة صحيحة .. وأنا أشك في ذلك.

almalemi@hotmail.com

تصاعد المواجهات في العراق والطريق إلى الاستقرار

عبد الله بن علي العليان (●)

■ الغريب أن المحطات الفضائية والمراسلين الصحفيين لا يظهرون إلا المدنيين القتلى من الأطفال والشيوخ والنساء في هذه الأحياء الفقيرة والبائسة وبيوتهم المدمرة والمحروقة، ولم نر يوماً "زرقاوياً" مقتولاً مع هذه الجموع المقتولة تحت الأنقاض، وقد تفسر أن هذا كان بهدف الانتقام من أهالي الفلوجة في صمودهم قبل عدة أشهر التي فاجأت القوات الأمريكية ودفعتها إلى الانسحاب بعد ذلك.وإذا صح أن الزرقاوي وجماعته لا يبرحون الفلوجة وأحياءها، فعلى قوات التحالف إرسال قوات كبيرة إلى هذه الأحياء ومحاصرة الزرقاويين وفلولهم، والقبض عليهم أو قتلهم، بدلاً من الهجمات العشوائية على المواطنين والمدنيين الأبرياء وتدمير بيوتهم على رؤوسهم – وقد ذهب المئات من القتلى ومئات الجرحى بحجة أن الزرقاوي في هذه الأماكن!!وإذا صدّقنا أن الزرقاوي وجماعته يتواجدون في الفلوجة فقط فلماذا تستمر الهجمات في الرمادي والأنبار وكركوك والناصرية والنجف، بل وفي أغلب العراق؟

والحقيقة أن الشعب العراقي يريد إنهاء الاحتلال ليعيش حراً كريماً مثل بقية شعوب العالم فلماذا نستكثر عليه المقاومة وكأن العراقيين يرغبون بالاحتلال لكن المشكلة تكمن بالزرقاوي وجماعته الذين هم فقط لا يرغبون أو أنهم مدفوعون من الآخرين؟ والحقيقة أن هناك مقاومة عراقية، وهذه المقاومة لادخل لها بالزرقاوي أو غيره فهذه أرضهم وحقهم في المقاومة مشروع لاغبار عليه ولايمكن وصمه بالإرهاب أو العنف ...الخ.وقد ادعت الولايات المتحدة أنها تهدف من هذا الاحتلال إلى تطبيق الديمقراطية والحرية وجعل العراق النموذج المحتذى في الشرق الأوسط!! ولكن هذه الأحلام والمقولات ليس لها أساس على أرض الواقع، فقد تحول العراق إلى الأرض الخراب القتل العشوائي والفوضى العارمة، وهذه نتاج الاحتلال وتوابعه لا أكثر ولا أقل.

والحق أن الكثيرين من الشعب العراقي يرغبون في تطبيق مثل هذه الآراء الجميلة والاطروحات الطوباوية إن تحققت على أرض الواقع والشعب العراقي في اعتقادي يريد نظاماً ديمقراطياً حراً أو نموذجاً عادلاً للحكم وإدارة مدنية بعيدة عن الفساد والمحسوبية.لكن الإشكالية لدى الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا بعد سقوط النظام في العراق بدلاً من ترك الأمر للشعب العراقي في اتخاذ ما يراه أسلوباً صالحاً للحكم أتخذت طريقاً مختلفاً، فاعترفت رسمياً بالاحتلال، وعينت حاكماً مدنياً بيده الحل والربط، وقامت بتنفيذ العديد من الطرق والأساليب التي لا تنم عن حكمة صائبة، ولا تساعدها حتى على التعاطي مع القضية العراقية بنظرة ثاقبة وحصيفة.

فأولاً من الأخطاء القاتلة التي تنم عن عدم فهم نفسية وتاريخ هذا الشعب العريق، أنها تعاملت بقسوة مع العراقيين فأخذت تسجن كل من تعتقد أنه يخالفها في أسلوب تعاطيها مع القضية العراقية ثم جاءت فضيحة سجن أبو غريب التي كشفت أكاذيب الديمقراطية الزائفة، وجعلت بعض أنصارها من المعارضة في الخارج، هم أصحاب الرأي والمشورة في كل صغيرة وكبيرة من شأن العراق والعراقيين، وهذه هي التي جلبت عليهم الكثير من العداوة والرفض، ثم بعد ذلك المقاومة، لان هذه المعارضة التي جاءت من الخارج ليس لها رصيد كبير في المجتمع العراقي الذي يملك حساً ونظرة عميقة لكل المتغيرات والتحولات القائمة. ولذلك فان الرفض الكبير من قبل شريحة كبيرة من الشعب العراقي للمعارضة لا يقل رفضاً للنظام السابق أو في مستواه. وهذا يعني أن قوات الاحتلال لم تستطع حتى الآن التعاطي مع الشأن العراقي المتعدد الأعراق والأفكار والأمزجة بعقلانية ودراية كاملة.

كما أقدمت الولايات المتحدة على خطوات قاتلة أخرى لاعتقادها أنها ستساعدها على استمرار احتلالها بدون مقاومة نذكر منها تفريغ المؤسسات الرسمية والأهلية مما أسمته الإدارة المدنية من فلول النظام البعثي من مدنيين وعسكريين، فقامت بطرد مئات الألوف من العسكريين العراقيين من وظائفهم العسكرية، وعملت على تفريغ الكثير من المؤسسات المدنية من مسؤولين وموظفين بحجة انتمائهم إلى هذا النظام أو المتعاطفين إلى آخره.

والشيء الذي يدعو إلى الدهشة والاستغراب أن هذه الخطوة لا تساعد على استقرار الوضع، ولا تسهم في لجم التفكير في المقاومة. فطرد مئات الألوف من وظائفهم مقدمة طبيعية لزيادة النقمة على الاحتلال، بل ومقاومته بكل السبل المتاحة – وليس الزعم أن هذه مقاومة الزرقاوي!! –.. ناهيك عن أنه احتلال في المقام الأول وزاد عليها أن هؤلاء أصبحوا بلا وظائف، ومن ثم فإنهم سيشعرون أنفسهم محاربين في رزقهم وفي حياتهم. وربما مطاردين في أي وقت سواء للسجن أو المحاكمة الخ.فإذا كان الأمر كذلك فمن الطبيعي أن تكون لهم ردة فعل مقابلة تجعل من مسألة الاستقرار مستحيلة.. وكما تقول الأمثال: (قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق).

فالاحتلال هو الاحتلال فكما رفض الأمريكيون الاحتلال البريطاني منذ عدة قرون وعملوا على طردهم بالقوة، فإن شعب العراق لا يقل رفضاً وكراهية للاحتلال من الأمريكيين أيضاً مهما كانت التبريرات والتنظيرات في هذا الأمر.

إن المبررات الأمريكية التي طرحتها للمجتمع الدولي وللشعب الأمريكي وللإنسانية جمعاء، بأن إقدامها على غزو العراق واحتلاله هو لأمرين هامين وهما:

– الأول: نزع أسلحة النظام السابق بالقوة لدرء الخطر على أمن الولايات المتحدة والأصدقاء من مغامرات هذا النظام ضد جيرانه وأصدقائه.– والثاني: تطبيق الديمقراطية في العراق الذي يحكمه آنذاك نظاماً ديكتاتورياً متسلطاً على شعبه وعلى جيرانه، وجعل هذه الديمقراطية نموذجاً يحتذى في كل دول المنطقة في آلية الانتخاب، وإجراءات التصويت، والتعددية والحرية وحقوق الإنسان بما يعجز عن الوصف.

وعرف العالم الآن والشعب الأمريكي على وجه الخصوص أن قضية أسلحة الدمار الشامل أصبحت أضحوكة القرن الحادي والعشرين، فلم يكن النظام يملك أسلحة الدمار الشامل أو حتى قوة تقليدية معقولة وكشف الغزو الأمريكي أن النظام أضعف مما توقع الكثيرون.

لكن يبدو أن الإدارة الأمريكية الحالية لديها رغبة في احتلال العراق بما تملك من معلومات عن ضعف النظام السابق، وضمن خطط استراتيجية للمنطقة كما كشف عنها فكان لابد من ذريعة مقبولة ترضي الرأي العام الأمريكي والعالم،فتم التركيز على الخطر النووي للنظام العراقي وأسلحته التدميرية.. وهذه مسألة ستكون لها تداعيات على الإدارة الأمريكية الحالية ومصداقيتها داخلياً وخارجياً.أما قضية الديمقراطية فإنها أصبحت على المحك الحقيقي داخل العراق فأول خطوة منافية للديمقراطية، هو التشكيل العرقي لمجلس الحكم والذي تشكل بطريقة تبعث على التجزئة لا على الوحدة، وهي بلا شك لها محاذير كثيرة على وحدة العراق وتشكيلاته الايديولوجية القائمة، وكان الافتراض المعقول والمقبول أن يتم انتخاب مجلس نيابي مؤقت لكل التيارات والأحزاب دون استثناء بما فيها حزب البعث،والذي من المنطق أن يكون له تمثيل في هذا التشكيل حتى يحس الشعب العراقي بكل انتماءاته أن التعددية العادلة تحققت بعد سقوط النظام السابق وأصبحت هي الوسيلة السلمية والمعيار الدقيق في إدارة الحكم في العراق. لكن هذا لم يتحقق، ومن ثم فإن الكثيرين اهتزت قناعاتهم في هذه الديمقراطية وتلك المضامين في تطبيقاتها. وإذا قامت الانتخابات المزمع عقدها السنة المقبلة في ظل هذا الاحتلال فإن الأمور في اعتقادنا ستبقى كما هي، ففي ظل الاحتلال فإن الحكومة المقبلة ستواجه المتاعب تلو المتاعب وسيعمل هذا الاحتلال على ذبول قناعات الشعب العراقي، بهذه الحكومة إلا إذا تحدد موعد زمني لخروج الاحتلال فربما ستهدأ الأوضاع.

إن الخطوة الإيجابية لوقف هذا النزيف الدموي، هو إنهاء الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا احتلالهما للعراق.وهذه الخطوة هي التي ستنهي التوتر والمقاومة التي تزداد يوماً بعد يوم.

إن الولايات المتحدة وعدت شعب العراق – قبل الغزو وبعده– بأن هدفها هو إسقاط النظام وترك الشعب يقرر بمحض اختياره الديمقراطي ما يريد بحرية تامة، وهذا هو الحل الأمثل للاستقرار وإنهاء كل المشكلات التي يثيرها الزرقاوي وجماعته في العراق!

(●) كاتب عُماني..

لا.. ليست أمريكا!!

حسين جمال البكري

■.. نحن العرب والمسلمين، حالنا كله من أوله إلى آخره، وما نحن عليه اليوم من خوف وضعف وتخلف .. لا ليست أمريكا هي السبب .. إنما هي من ضمن النتائج .. نتائج واقع خلافاتنا وضياع أرادتنا مع فقدان المثل الأعلى. فأصبحنا أذلاء أمام جبروت الآخر المتلهف لأكلنا.

لو أننا توقفنا عن اجترار أمجاد ماضينا وعملنا على إصلاح مافات والاهتمام بما هو آت. لا الخوف والهروب من أقدار التحديات لو أننا اخترنا لأنفسنا سبل العلم والعلماء والأبحاث والاكتشافات وبذلك نكون قد حررنا أنفسنا من حياة الهوامش والآثار المنسية.

لو أننا رفضنا الصمت وتجردنا من مخاوفنا من دخول فضاءات هذا العصر المثير في اكتشافاته واختراعاته .. كان لنا حضارة عظيمة فلو أننا اجتهدنا في عملنا الدؤوب للمنافسة الشريفة بين بلدان العالم المتحضر المتقدم علينا..!!

لو أننا انصفنا في توزيع ثروات أرضنا الطيبة بعد أن حررناها من بوابات وجدران الحدود المصطنعة.

لو أن المواطن العربي قد أخذ حقه كاملاً في التربية والتعليم الصحيح وفي حياة كريمة مطمئنة وشبعانة علماً وحرية وخبزاً!!

لو أن بوابات بلاد العرب تحترم المواطن العربي وتشجعه على حرية التنقل والعمل والإقامة بل وتستقبله بكل مودة ومحبة واحترام تماماً كما تفعل عند استقبالها لناس أوروبا!! وبغض النظر عن لونه أو مكان مولده.

لو أن بلاد العرب استمعت ووافقت على ماجاء في مشروع الاتحاد العربي الذي قدمته اليمن الغيورة من أجل إنقاذ الواقع العربي من ظلمة وجحيم خلافاته، لو عملت بلاد العرب بنصائح يمننا الغيور الشجاع ووحدت صفوفها ماتجرأت دولة كانت من كانت أن تضربنا أو أن تحتلنا أو أن تستبيح إنساننا وأرضنا. نعم ليست أمريكا هي السبب. للأسف أن كل مآسينا أوجدته أيدينا (أيدينا نحن لا. لا يد أمريكا)!!